موقف الشيخ النودهي من السمعيات من الناحية العقدية
دراسة استقرائية تحليلية

أ. د. نوري عبدالرحمن إبراهيم
noori.ibrahim@uod.ac
جامعة دهوك/كلية التربية الأساسية/ قسم التربية الدينية

أ.م.د. رمزية حمزة حسن
ramzya.hasan@uod.ac
جامعة دهوك/كلية التربية الأساسية/ قسم التربية

تأريخ أستلام البحث: 2024/3/1 **تأريخ موافقة النشر: 2024/5/7**

ملخص

إن الكورد لا يقل شأنهم عن شأن الأمم الأخرى،لا بل قد بَزُّوهم في كثير من مجالات العلم والمعرفة والإبداع، فقد برز منهم مبدعون كثيرون في مجالات عدة ، كان لهم فيها قصب السبق، وكان الغير تبعاً لهم في هذه المجالات ، ويغرفون من مناهل علمهم و معرفتهم، وتتناول هذه الدراسة جانباً من شخصية كوردية كانت لها بصمتها المتميزة في الأوساط العلمية والدينية والأدبية، وله علو كعبٍ بها تخطت شهرته حدود كوردستان إلى البلدان المجاورة و طافت بالعالم الإسلامي عموماً، سراجه تنير لهم مصابيح العلم والمعرفة، لا سيما عن طريق قصائده التي شبَّ عليها منذُ نعومة أظافره، وشوقه وحبه للرسول الكريم ρ دفعاه لمدحه بقلائد لؤلؤٍ قل نظيرها، وإتقانه العلوم حيث صدر له في شتى العلوم العصرية أكثرمن خمسين مؤلفا، ألآ وهو الشيخ الألمعي الشيخ(معروف النودهي)،والذي أصبح أشهر من نار على عَلَم ويُشار إليه بالبنان. وهنا من بين علومه الجمة، وَدِدْنا أن يكون بحثنا حول العقيدة و(السمعيات على وجه الخصوص) وموقفه منها،لوجود آراء شوشت على الناس أفكارهم،فلعل الله أن يهدينا وإياهم إلى جادة الصواب، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الدراسات السابقة:

1 ـ الشيخ معروف النودهي البرزنجي: محمد الخال، طبع في بغداد، دار مطبعة التمدن، 1961م.

2 ـ الاعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي: علي بن الشيخ عمر القرداغي،مطبعة العاني،بغداد،1988م.

3 ـ **النودهي** وجهوده النحوية، الدكتور ، محمد صابر مصطفى.

4 ـ الشيخ معروف النودهي وجهوده العلمية (ت 1254هـ)عبدالمجيد أحمدجبار https://www.jalhss.com › jalhss › article › view

5 ـ الجوانب البلاغية عند الشيخ معروف **النودهي** : راضي محمد عيد نواصرة،مؤسسه حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.

6 ـ الشيخ معروف النودهي وآراؤه الكالمية: خالد عثمان حمدأمين،رسالة ماجستير،جامعة القاهرة كلية دار العلوم قسم الفلسفة الإسلامية2014م.

هذا ما تسنى لنا من الحصول عليها من الدراسات السابقة.

الكلمات المفتاحية: موقف النودهي، من السمعيات ، الناحية العقدية ، دراسة تحليلية.

المـــقدمـــة

الحمدلله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه سيد الأولين والآخرين، وإمام المرسلين محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد:

إنَّ علم العقائد أساس العلوم الشرعية، لأنَّ جميع العلوم الشرعية مبنية عليه، والعلة في ذلك إذا لم يثبت وجود صانع متصفٍ بالكمال، لأنَّه لايمكن تصور فهم العلوم كالتفسير والحديث والفقه وأصوله، والسبب لأنها كلها متوقفة على علم العقائد وتقتبس منه.

وللعقيدة الإسلامية أهمية تنجلي في حياة المسلم من خلال ما يلي:

1 ـ تحرير الإنسان من العبودية لغير الله تعالى.

2 ـ تحرير العقل من التقليد الأعمى و الأوهام.
3 ـ الالتزام بما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
4 ـ تربية الضمير اليقظ.
5 ـ تهذيب السلوك والأخلاق.
بالإضافة لما سبق فإنَّ لها خصائص أيضاً منها:
1 ـ مصدرها إلهي.
2 ـ استقلالها عن غيرها من العقائد.
3 ـ ملاءمتها للفطرة الإنسانية.
4 ـ نصوصها النقلية لا يعارضها العقل **(1)**.
مما لاشك فيه أنَّ في الدين الإسلامي الاعتقاد بحياة أخرى بعد الموت من الأمور المسلم بها،ببعث الناس بعد موتهم ومحاسبتهم على ما قدَّموا من أعمال فيجازون عليها.فالذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الخلد، والكافرون وعملوا السيئات فلهم النار. فعلى ضوء ذلك إخترنا (السمعيات) للكتابة عنها، لأنها من الأمور الغيبية غير المرئية في الحياة الدنيا،وقد اختصرنا فيها كي لايكون بالطويل الممل،ولا يكون بالقصير المخل، وعلى النحو الآتي:

ويشتمل على ثلاثة مباحث وكل مبحث تندرج تحته مطالب و كالآتي:

المبحث الأول: عذاب القبر وسؤال الملكين ويشتمل على مطلبين هما:

المطلب الأول: عذاب القبر ونعيمه.

المطلب الثاني: سؤال الملكين.

المبحث الثاني: الشفاعة و الميزان و الصراط ويشتمل على ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: الشفاعة.

المطلب الثاني: الميزان.

المطلب الثالث: الصراط.

المبحث الثالث: الجنة و النار ، مؤلفاته ومنهجه في الإستدلال على ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: الجنة.

المطلب الثاني: النار.

المطلب الثلث: مؤلفاته ومنهجه في الإستدلال.

الخاتمة

الإستنتاجات

المصادر والمراجع

[1]– يُنظر: العقيدة الإسلامية ومذاهبها:ص14 . 19.

المبحث الأول
عذاب القبر و سؤال الملكين
المطلب الأول
عذاب القبر ونعيمه

إنَّ مما ورد بطريق القطع والجزم في الشريعة الإسلامية من أمور غيبية كعذاب القبر،وسؤال الملكين، والصراط، ووضع الميزان،والورود على الحوض،والشفاعة، هذه الأمور حقٌ يجب الإيمان بها، لأنَّ مثل هذه الأمور غير مستحيلة عقلاً**(2)** .وموقف الشيخ النودهي هو الإيمان بنعيم القبر وعذابه، بقوله:((يُعذب الكفار في اللحود، وبعض فُسَّاق ذوي التوحيد، لأهل طاعةٍ بها التنعيم، بما يريد ويرى العليم، وضغطة القبر تعم كلَّ بِرٍ و فاجر، كما به صح الخبر، ويقع التضييق للهواء على الذي يطرح في الفضاء)) **(3)** .

هنا في كلام الشيخ النودهي إشارة واضحة، وتفصيل شامل في بيان أنَّ الميت سَواء قُبِرَ أولم يُقْبَرْ، فإنَّ عذاب القبر ثابت ولاينجو منها أحد بدليل:عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول الله ρ قال:((لو نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ لَنَجَا سَعْدُ بنُ مُعَاذٍ))**(4)**.

يُستنتج مما سبق أنَّ رأي الشيخ النودهي هو إثبات عذاب القبر للميت سواء قُبِرَ أم لم يُقْبَر،وأنَّ القبر يُوَسَّعُ لأهل الإيمان كما يريد ويرى الله تعالى، وأنَّ العذاب يكون للكفار، وهذا يدل على عدالة الله تعالى وكماله بعباده، وَ رَدٌّ على منكري عذاب القبر، والدليل على ذلك عن أنس: انَّ رسول الله صلى الله عليه و سلم مر على بغلته الشهباء بحائط لبني النجار فسمع أصوات قوم يعذبون في قبورهم فحاصت البغلة، فقال النبي صلى الله عليه و سلم:((لولا ان لا تدافنوا لسألت الله عز و جل أن يسمعكم عذاب القبر)) **(5).**

وفي تفصيل و توضيح ذلك يقول الشيخ النودهي:((حَقٌ عذاب الميت الأليم مقبوراً أو سواه والتنعيم، وكذا سؤال الملكين المنكر والنكير ثابت بالخبر)) **(6)** .

ويردف ذلك بقوله:((ثم عذاب القبر للكفار، وبعض من عصوه بالأوزار، وفيه تنعيم لمن يطيع، كذا سؤال الملكين قد ثبت بحجج سمعية قد وردت)) **(7).**

هذان النصان تُفْصحان عن رأي الشيخ النودهي في أنَّ عذاب القبر ثابتٌ للمَقبور وغير المَقبور، و سؤال الملكين (منكر و نكير) ثابت بالخبر، والقبر إمَّا أنْ يكون مكان عذابٍ أو مكان النعيم، وقد استدل بالحديث النبوي: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْمَازِنِيِّ ψأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρقَالَ:((مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ))**(8)**.

من أدلة الشيخ النودهي على عذاب القبر ونعيمه لتعزيز موقفه هي:

أولاً: القرآن الكريم: استهل الشيخ النودهي بالقرآن الكريم كدليل على ذلك منها قوله تعالى:[يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ]**(إبراهيم:27)**.عن البراء بن عازب ψ عن النبي ρ :((إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِيَ ثُمَّ شَهِدَ

---

[2]– يُنظر: الدرة الفريدة لطالب العقيدة: للنودهي: ص209،الفرائد في علم العقائد: للنودهي :ص126، أشرف المقاصد:للنودهي:ص40. هذه الكتب الثلاث تحقيق لجنة، ومطبوعة ضمن(المجموعة الاصولية)،مطبعة العاني ــ بغداد،1986م.

[3]– الفرائد في علم العقائد: ص126.

[4]– إثبات عذاب القبر و سؤال الملكين للبيهقي:باب تخويف أهل الإيمان بعذاب القبر:ج82/1 حديث رقم(107).

[5]– مسند الشيخ أحمد بن حنبل :أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة – القاهرة،(د.ط.ت):ج175/3 حديث رقم (12814) تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

6- الفرائد في علم العقائد:ص 126.

[7]– أشرف المقاصد : 40 - 44.

8- الحديث متفق عليه:صحيح البخاري:ج61/2 باب فضل ما بين القبر والمنبر،حديث رقم(1195).صحيح مسلم:ج1010/2 باب ما بين القبر والمنبر روضة ، حديث رقم(1390).

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: [يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ]))**(9)**. وقوله تعالى:[النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً]**(غافر:46)**، يقول الشيخ النودهي : الغدو والعشي إنما يكون في الدنيا ، فجعل عذابهم يوم القيامة بعد عرضهم على النار في الدنيا غدواً وعشياً.

ثانياً: الأحاديث النبوية: بعد القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامي تأتي السُنَّة النبوية المطهرة في المرتبة الثانية، فمما استدل به الشيخ النودهي منه:

1 ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ψ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ρ قَالَ : ((إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولاَنِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ ρ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا قَالَ قَتَادَةُ وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ فِي قَبْرِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لاَ أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لاَ دَرَيْتَ ، وَلاَ تَلَيْتَ وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ)) **(10)**.

2 ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللهِ ρعَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ أَمَّا هَذَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ وَأَمَّا هَذَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ثُمَّ دَعَا بِعَسِيبٍ رَطْبٍ فَشَقَّهُ بِاثْنَيْنِ فَغَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا ، وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا ثُمَّ قَالَ لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا)) **(11)**.

يقول ابن حجر: ((وَفِي أَحَادِيثِ الْبَابِ مِنَ الْفَوَائِدِ إِثْبَاتُ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَنَّهُ وَاقِعٌ عَلَى الْكُفَّارِ وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ))**(12)**.ويؤيد ذلك إتفاق أهل السنة والجماعة: أن عذاب القبر حق وأنَّ الإنسان إذا مات إمَّا أنْ يكون في قبر في نعيم أو عذاب **(13)**. كما أنهم أجمعوا على أنَّ عذاب القبر حق، وأنَّ الناس يُفتنون في قبورهم بعد أنْ يحيون فيها ويُسألون،فيثبت الله من أحَبَّ تثبيته**(14)**.

كما أنَّ الأشاعرة يقولون: ((عذاب القبر للكافرين، ولبعض عصاة المؤمنين، وتنعيم أهل الطاعة في القبر بما يعلمه الله تعالى ويريده، وسؤال منكر ونكير ثابت بالدلائل السمعية))**(15)**.

ويؤكد ما سبق ابن القيم فيقول: ((إنَّ مذهب سلف الإمةِ وأئمتها أنَّ الميت إذا مات يكون في نعيمٍ أو عذابٍ، وأنَّ ذلك يحصل لروحه وبدنه، وإنَّ الروح تبقى بعد مفارقة البدن مُنعَّمة أو مُعذَّبة))**(16)** . وفي تفصيل أكثر يستطرد ابن القيم فيقول:((ومما ينبغى أن يعلم أن عذاب القبر هو عذاب البرزخ فكل من مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيبه منه قبر أو لم يقبر فلو أكلته السباع أو أحرق حتى صار رمادا ونسف في الهواء أو صلب أو غرق في البحر وصل إلى روحه وبدنه من العذاب ما يصل إلى القبور))**(17)**.

المطلب الثاني

سؤال الملكين

بعدما يموت المرء سواء قُبِرَ أو لم يُقْبَرْ يأتيه الملكان في مستقر روحه في المحل الذي يعتبر قبراً له ويسألانه عن ربِّهِ وعن دينه ونبيه، وقد أخبر النبي ρ بذلك، وقال إنَّ هذا من فتنة القبر. وفتنة القبر هي الإختبار و الإمتحان للميت بما كسبت يداه في الدنيا وما قدمه لآخرته.

9- صحيح البخاري:ج122/2 كتاب الوحي،حديث رقم(1369).

10- صحيح البخاري:ج122/2 كتاب الوحي،حديث رقم(1374)، واللفظ له. صحيح مسلم:ج2200/4 ،67- باب الميت يسمع خفق النعال،حديث رقم(1338).

11- صحيح البخاري:ج122/2 كتاب الوحي، باب الغيبة46،حديث رقم(6052)، واللفظ له. صحيح مسلم:ج240/1 ،67- باب االدليل على نجاسة البول،حديث رقم(111).

12- فتح الباري لابن حجر:ج240/3 باب ما جاء في عذاب القبر.

13- شرح الاصول الخمسة: ص 730 - 731.

14- رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب:ج159/1.

15- **شرح العقائد النسفية للتفتازاني:ص67 -77.**

16- **الروح لابن القيم:ص 52 -53.**

17- **المصدر السابق:ص58.**

و الشيخ النودهي يرى بأنَّه لا يُسأل كُلٌّ من: ((الشهيد والصدِّيق والأطفال، ومن تلا سورة المُلك كُلَّ ليلة، والميت المرابط، و المجنون، و المطعون))،ودليله لأنه ورد في بعض الأحاديث أنَّ بعض الأعمال الصالحة تُنَجي فاعلها من فتنة القبر و عذابه، ومنها: عَنْ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ، اليَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الحُورِ العِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ))**(18)**.

يستنتج مما سبق بأنَّ الشيخ النودهي أدلته هي الأدلة التي احتج بها أهل السنة والجماعة فكانت لهم الغلبة **(19).**

المبحث الثاني

الشفاعة و الميزان والصراط

هذه الأمور الثلاثة هي الأخرى من الأمور السمعية، فالإيمان بها واجب في عنق كل مسلم،فمن أنكر واحدة منها فإنه يبوء بها.

المطلب الأول

الشـفاعـة

الشفاعة يوم القيامة لا يملكها إلاّ الله سبحانه وتعالى بدليل قوله تعالى:[قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً] **(الزمر:44)**، فلا تُطلب إلاّ مِنَّ الله تعالى، وقوله تعالى:[يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً]**(طه:109)**، أي: لمن كان قوله واعتقاده لا إله إلا الله محمد رسول الله ρ . **(20)**

ومما لاشك فيه لم يشذْ أحد من أهل السُنَّة و الجماعة في إثبات شفاعةِ النبي ρ، والد ليل على شفاعتهِ ρ ما أورده الإمام البخاري في صحيحه: قال ρ:((فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ { لِي } فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهْ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي - مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، { ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ} ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ: مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ...))(21).

ولكن حصل الخلاف بينهم حول فيمن يشفع له النبيρ والدليل على ذلك أنَّه ورد في الحديث الصحيح عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ρقَالَ:((شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي)) (22)، وهذا نصٌ لا يحتمل التأويل. وكذلك قوله ρ عن أبي هريرة عن النبيρ :((أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ)) **(23)** .

وقد أثبت الشيخ النودهي شفاعة نبينا محمدρ ،وهي الشفاعة العظمى، كما أثبت شفاعته ρ في أهل الكبائر من أمته، وهو برأيه هذا موافق لرأي جمهور السُنَّة **(24)** .لكن المعتزلة قالوا : الشفاعة لأهل الكبائر لا تنفع ولا لمن في النار لقوله تعالى: [فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِين]**(المدثر:48)**،و وجه الإستدلال عندهم من الآية أنَّه قال:[شَفَاعَةُ الشَّافِعِين] بالجمع، فدلت الآية على أنَّ من في النار لا تنفعه الشفاعة لأجل عموم لفظ الشافعين ، فهو عام في كل من يشفع.

18–سنن الترمذي:تحقيق وتعليق محمد شاكر:ج187/4 باب ثواب الشهيد،حديث رقم(1663).هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ،[حكم الألباني]:صحيح.

19- أشرف المقاصد: مصدر سابق:ص41، الدرة الفريدة لطالب العقيدة:ص309.

20- صحيح البخاري:ج31/1 باب الحرص على الحديث ،حديث رقم(99).

21- صحيح البخاري:ج21/6 كتاب الوحي، باب قَوْلِ اللهِ [وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا]،حديث رقم(4476).

22- سنن أبي داود:ج236/4 باب الشفاعة، حديث رقم(4739)،حكم الألباني:صحيح.

23- نور الإسلام: عبدالكريم المدرس:ص291.

24- الفرائد في علم العقائد للنودهي:ص 130 – 131. و الإبانةفي أصول الديانة: ص 177 ـ 178.

ونقض هذا القول من وجوه هي:

1 ـ أنَّ هذه الآية جاءت في سياق ذكر الكفار وأنهم في النار، فقال سبحانه وتعالى: [مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ# قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ # وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ # وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ # وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ#حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ# فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ] **(المدثر:42-48)**، فقوله (فَمَا) الفاء هنا ترتيبية تُرَتِّبُ النتيجة التي بعدها على الوصف الذي قبلها، والوصف الذي قبلها في الكافرين الذين وصفهم بقوله: [لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ[ووصفهم بقوله] وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ] وهؤلاء هم الكفار.

والمسألة التي هي الشفاعة لأهل الكبائر هي في مَنْ كان مسلماً، أما المكذّب بيوم الدين والذي لم يصحَّ إسلامُه فإنه ليس هو محل البحث.

2 ـ أنَّ قول النبي ρ في الحديث الصحيح: ((شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي)) رواه أبوداود، نص لا يحتمل التأويل، وكذلك قوله: ((أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ . خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ)) رواه البخاري، هذا فيه ظهور في الدلالة؛ لأنها تعم من قال لا إله إلا الله مخلصاً وصاحب الكبيرة قالها. هذا اعتقاد أهل السنة والجماعة في باب الشفاعة**(25)** .

المطلب الثاني

المـيزان

الميزان الذي توزن به أعمال العباد يوم القيامة دليل ثبوته من القرآن الكريم، قوله تعالى:[وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ]**(الأنبياء:47)**،وقوله تعالى:[فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ # فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ # وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ # فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ#]**(القارعة:6 ـ 9)** وقوله تعالى:[وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ]**(الأعراف:9)**.

والدليل من السنة النبوية وردت أحاديث صحيحة كثيرة ومنها: عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ρ:((الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأَنِ))**(26)**.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ρ قَالَ:((كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)) . **(27)**

وأكدَّ الشيخ النودهي حقيقة الوزن يوم القيامة مستدلاً بقوله تعالى:[وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ](**الأعراف:8)**،واختلف السلف في ما يوزن تبعاً لإختلاف الأحاديث الواردة فيه**(28)** ، فمنها:

1 ـ **القول الأول:أ ـ صحف الأعمال**: بدليل عن عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول:قال رسول الله ρ :((إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول : أتنكر من هذا شيئا ؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب فيقول : أفلك عذر ؟ فيقول : لا يارب، فيقول : بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظُلمَ عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول: احضر وزنك فيقول: يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال: إنك لا تظلم قال: فتوضع

25- يُنظر: الموقع الالكتروني على الشبكة العنكبوتية https://www.baynoona.net/ar/article/541

26- صحيح مسلم :ج139/1 كتاب الطهارة،باب فضل الوضوء،حديث رقم(223).

27- الحديث متفق عليه:صحيح البخاري:ج 86/8 كتاب الدعوات باب فضل التسبيح حديث رقم(6406).صحيح مسلم :ج70/8 كتاب الدعوات، بَابُ فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ والتحميد وَالدُّعَاءِ.،حديث رقم(2694).

28- ينظر:العقيدة الإسلامية ومذاهبها:الاستاذ الدكتور قحطان عبدالرحمن الدوري،كتاب ـ ناشرون ـ لبنان،ط4، 1434هـ - 2013م. ص668.

السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء))**(29)**.وبدليل: أنَّ الرسول ρ سُئِلَ عما يوزن يوم القيامة؟ قال: ((الصحف)) **(30).**

ب ـ قال ابن عُمر: تُوزن صحائف الأعمال**(31)**.

2ـ القول الثاني:العامل: بدليل:أ ـ حديث البطاقة السابق بلفظ آخر: توضع الموازين يوم القيامة،فيؤتى بالرجل فيوضع في كفةٍ... الحديث.

ب ـ قوله:((إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، اقْرَءُوا:[فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا]**(الكهف:105)**.)) **(32)**.

ج ـ عن ابن مسعود ψ انه كان يجتني سواكا من الأراك وكان دقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه، فقال رسول الله ρ : مم تضحكون؟ قالوا يا نبي الله : من دقة ساقيه. فقال:((والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحُـد))**(33)**.

3 ـ القول الثالث: الأعمال: بدليل:

أ ـ قوله ρ: ((الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ)).

ب ـ قوله ρ : ((كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)) **(34)**.

لقد ذهب الشيخ النودهي إلى إثبات الميزان على حقيقته أهل السُنَّة ، وحكى الأشعري وغيره إجماعهم عليه **(35)**.

وفي الطرف الآخر هناك ممن أنكروا الميزان، وعلى سبيل الإستشهاد لا الحصر، ذكر الشيخ الأشعري وغيره أنَّ أهل البدع أنكروا الميزان،كالجهمية والمعتزلة**(36)**.

المطلب الثالث

الصـراط

الصِّرَاطَ وَرَدَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى ظَاهِرِهِ بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَالْمَسَانِيدِ وَالسُّنَنِ وَالصِّحَاحِ مِمَّا لَا يُحْصَى إِلَّا بِكُلْفَةٍ :((وهو جِسْرٌ مَمدود عَلَى ظهر جَهَنَّمَ يعبر عَلَيْهِ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ، المُؤمن وغير المؤمن، فهو قنطرة جهنم بين الجنة والنار))**(37)**.

وقد أثبت الشيخ النودهي الصراط، واستدل على إثباته بأدلة نقلية من الكتاب والسنة النبوية، ويؤكد على وجوب الإيمان به.

و أدلة ثبوت الصراط من القرآن الكريم آيات منها:

أ ـ [وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ]**(يس66)**.

ب ـ [وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً # ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً]**(مريم :71و72).**

29- سنن الترمذي: ج24/5 كتاب الإيمان،باب ماجاء فيمن يشهد وهو يموت أن لا إله إلاّ الله،حديث رقم(2639)،وقال :حسن غريب.
30- لوامع الأنوار البهية:ج187/2.
31- التذكرة للقرطبي:ص313.
32- صحيح مسلم:ج 2147/4 كتاب صفة القيامة والجنة والنار،حديث رقم (2758).
33- مسند الشيخ أحمد:ج420/1 مسند عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، حديث رقم(3991)،تعليق شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن.
34- **ينظر:العقيدة الإسلامية ومذاهبها: ص668 ــ 671.**
35- **فتح الباري لابن حجر:ج538/13 قوله باب قوله تعالى: ونضع الموازين.**
36- **مقالات الأشعري:254/2 و التشبيه والردعلى أهل الأهواء والبدع:ص245 و شرح المقاصد للتفتازاني:ج120/5، الإنتصار في الرد على المعتزلة الأشرار:ج720/3،المواقف للآيجي:384.**
37- **العقيدة الإسلامية ومذاهبها: ص:674 – 675.**

وبأحاديث كثيرة منها قوله ρ:((ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ، وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللهُمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: دَحْضٌ مَزِلَّةٌ، فِيهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكَةٌ تَكُونُ بِنَجْدٍ فِيهَا شُوَيْكَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ)) **(38)**.

قال أبو سعيد الخدري ψ: بلغني أنَّ الجسر أدَقُّ من الشَّعرَةِ، و أَحَدُّ من السَّيف**(39)**. وذهب بعضُ المتكلمين إلى تأويل هذا الوصف فقالوا: أ ـ إنَّه راجع إلى يسره و عسره على قدر الطاعات والمعاصي، و لا يعلم حدود ذلك إلا الله تعالى، وقد جرت العادة بضرب دقة الشَّعر مثلاً للغامض الخفي، وضرب حَدَّ السَّيف لإسراع الملائكة في المضي، لامتثال أمر الله وإجازة الناس عليه.

ب ـ هذا اوصف مدفوع بما وُصِفَ من أنَّ الملائكة يقومون بجنبيه، و أنّ فيه كلاليب و حَسَكاً، أي: أن من يمر عليه يقع على بطنه، ومنهم من يزل ثم يقوم. وفي ذلك إشارة إلى أنَّ للمارين عليه مواطئ للأقدام، ودقة الشَّعَر لا يحتمل هذا كله.

وقال الشيخ البيهقي:((كون الصراط أدق من الشَّعَر، وأحَدَّ من السَّيْف، لم أجده في الروايات الصحيحة، وإنما يُروى عن بعض الصحابة)) **(40)**.

لكن الشيخ القرطبي ردَّ هذا القول بقوله: هذا مردود بما ورد من الأخبار، وأنَّ الإيمان يجب بذلك، وأنَّ القَادِر على إمساك الطير في الهواء قادر على انْ يمسك عليه المؤمن، فيجريه أو يمشه. ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلاّ عند الإستحالة، ولا إستحالة في ذلك للآثار الواردة في ذلك، وبيانها بنقل الأئِمة العدول، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور**(41)**.

يستنتج من الأدلة الصريحة السابقة أنَّ الإيمان بالصراط واجب عند الجمهور، وانكره أكثر المعتزلة، وفريق من الإباضية فقالوا: إنَّ الصراط هو الحق المشروع وأنَّ أصناف السالكين فيه تمثيل لرُتب المُكلفين **(42)**.

إنَّ إثبات الصراط مما أجمع عليه أهل السُنَّة والجماعة، قال الآشعرية: ((وأجمعوا على أنَّ الصراط جسرٌ ممدودٌ على جهنم يجوز عليه العباد بقدر أعمالهم))**(43)**.

والذي ذهب إليه الشيخ النودهي أنَّه لم يشذ عن أهل السنة والجماعة، بل قال بإثبات الصراط،و وجوب الإيمان به، وهو مذهب أهل الحق من سلف هذه الأمة.

المبحث الثالث

الجنة والنار

هذه الأمور التي سُميت بالسمعيات؛ لعدم رؤيتها من قِبَل البشر في الحياة الدنيا، بل وردت إليهم سماعاً ، فالمؤمنون صدَّقوا الخبر، والكفار أنكروا ذلك جملة وتفصيلاً.

المطلب الأول

الجَـنة

الإيمان باليوم الأخر إيمانٌ بالبعث والنشور، وإيمانٌ بالجنة والنار، وكلٌ منهما حق لاريب فيها.فالجنة هي دار النعيم ، وقد اشتملت على جميع أصناف النعيم والبهجة والسرور، أعدها الله تبارك وتعالى لعباده المؤمنين، وأنَّ الإنسان يُبعثُ من الأجداث بعثاً جسمانياً بروحه وجسده، فيتنعم

38- صحيح مسلم:ج167/1 كتاب الإيمان،باب معرفة طريق الرؤية،حديث رقم(183)،عن عن أبي سعيد الخدري.
39- التذكرة للقرطبي:ص331.
40- ينظر: التذكرة للقرطبي:ص 331 ــ 333 ، ولوامع الأنوار البهية:ج193/2.
41- ينظر: التذكرة للقرطبي:ص 333 ، ولوامع الأنوار البهية:ج194/2.
42- ينظر: مشارق أنوار العقول:ج128/2.
43- رسالة إلى أهل الثغر للأشعري:ص 163.

المؤمن ويتعذب الكافر، كلاهما يشهدان مشاهد يوم القيامة، حتى ينتهي كل منهما إلى مكان عقابه أو ثوابه الأخير، وقد صورتهما نصوص من القرآن الكريم والسُنَّة النبوية، فعلى سبيل الإستشهاد لا الحصر:

أولاً:نصوص من القرآن الكريم: قال الله تعالى:[إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ# فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ# يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ# كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ #يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ# لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ # فَضْلاً مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ] **(الدخان:51 – 57)**.و قوله تعالى:[مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ] **(محمد:15)**.

ثانياً: نصوص من السنة النبوية: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:((قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ:[فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ]**(السجدة:17) (44)**. وقوله ρ:عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، أَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ:((يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا،وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا،وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبَاسُوا أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : [وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ] ـ الأعراف:43)) **(45)**.

المطلب الثاني

الــنار

النار هي الدار التي أعدها الله سبحانه وتعالى عقاباً للذين لم يعملوا بما أمر الله تعالى، ولم ينتهوا عما نهى عنه في الحياة الدنيا، وقد وصفهم القرآن الكريم بأوصاف، فعلى سبيل الإستشهاد لا الحصرمنها:

1 ـ الكافرون: قال تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً] **(النساء:56)**.

وقال تعالى: [وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ] **(الأنفال: 36)**.

2 ـ المكذبون بآيات الله المتكبرون عن سماعها: قال تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ] ـ **الأعراف:40** .

وقال تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ] ـ **غافر:60** .

3 ـ المنافقون: قال تعالى: [إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ] ـ **النساء:145**.

وقال تعالى:[وَعَدَ الله الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ] ـ **التوبة:68**.

4 ـ المجرمون: قال تعالى: [وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً] ـ **مريم : 86**.

وقال تعالى: [إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ] ـ **الزخرف:74**.

والغاوون،والظالمون،والطاغون،والمؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة، والفجار، الفاسقون، والمعادون لله ورسوله، و من خفت موازينه، فهذه كلها وردت عليها آية واحدة أو أكثر، وخشية الإطالة اكتفينا بذكر الصفة فقط دون الآية.**(46)**.

بعد إستقراء ما سبق يُستَنتَج منه بأنَّ الشيخ النودهي يقول:((نؤمن بالجنة والنار على ما جاءنا وَصْفُهما مُفصلاً،وفيهما إعتقادنا أنَّهما مخلوقتان اليوم،والأولى السماء محلها، والنار عنها قد وُقِفَ فأين محلها؟))**(47)**.

---

44 - **صحيح مسلم:ج 4/ 2174 كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، حديث رقم(2824).ويُنظر:العقيدة الإسلامية ومذاهبها: ص678.**

45 - **صحيح مسلم:ج 4/ 2184 كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها،باب في دوام نعيم أهل الجنة حديث رقم (2837).**

46 - **يُنظر: العقيدة الإسلامية ومذاهبها:ص679 – 680.**

47 - **الدُرَّة الفريدة لطالب العقيدة:ص 212 – 213. مصدر سابق.**

ويستطرد في كلامه بقوله:((الجَنة والنار وهما خُلِقَتا من قَبْلِ خَلْقِ آدم ، موجودتان اليوم تبقيان للأبد، وليس تنفيان، أمَّا محل الجنة فهو السماء، وعن محل النار وقفَ العلماء، وفيهما أهلوهما خلود وليس منهم أحد يُبيد)) **(48)**.

و يُؤكد ما سبق في كتابه(أشرف المقاصد)بقوله:((...والحوض والسؤال والصراط حقٌ،وربُّنا الجنة والنار خلق، موجودتان اليوم لأبَدٍ و ليس ينفيان، وفيهما أهلهما مُخَلَّدون لا يهلكون عنهما لا يخرجون))**(49)**.

يَستخلص من كلام الشيخ النودهي السابق مسائل منها:

1 ـ أهل السُنَّة والجماعة إعتقادهم بوجود الجنة والنار.

2 ـ الجنة و النار لا تنفيان أبداً،وهو رَدٌّ على المعتزلة بقولهم: وجودهما الآن وإنكارهم بَقاءَهما.

3 ـ يرى الشيخ النودهي بأنَّ الجنة في السماء، وعن مكان جهنم توقف العلماء.

المطلب الثلث

مؤلفاته ومنهجه في الإستدلال

عُرف الإمام النودهي بغزارة الإنتاج، وموسعية العلوم ، وبراعته في النظم الذي قل نظيره في هذا الشأن، لذا نجد أكثر تأليفة للعلوم كان شعرا، وفي جميع فنون العلوم التي درسها على أيدي جهابذة زمانه، ويدل غزاة علمه على ذكائه المتقد الذي لايترك شاردة ولا واردة طرقت سمعة إلا و التقطها ووضفها كما أراد. فلذا كان غزير الإنتاج.

ومن مؤلفاته في باب العقيدة:

1 ـ الفرائد في العقائد: وهي منظومة من خمسمائة وستين بيتا في العقيدة، هي الأخرى طبعت ضمن (المجموعة الأصولية) ببغداد سنة 1986م.وقد شرحه الشيخ أحمد فائز البرزنجي.

2 ـ أشرف المقاصد:منظومة في مئتين وستة عشر بيتا، نظمها سنة 1185هـ،عارض بها(العقاد النسفية) في اصول الدين ولم يتفق مع صاحب الأصل في كثير من المسائل، وقد طبع ضمن (المجموعة الأصولية) ببغداد سنة 1986م.

3 ـ زاد المعاد في مهمات مسائل الإعتقاد:هي الأخرى منظومة في اصول الدين مؤلفة من مائة وسبعة وخمسين بيتاً،وهي مخطوطة لا تزال حبيسةُ دارِ الكتب في السليمانة مكتبة أوقاف العراق، منتظرة من يطلق سراحها ويزفها للمولعين بالتراث الكردي.

4 ـ جوهرة التوحيد:منظومة في اصول العقيدة هي الأخرى كسابقتها حبيسة الرفوف ضمن مخطوطات الخال في السليمانية تنتظر الفرج.

بالإضافة إلى ما سبق فإن لة مؤلفات أخرى في :

1 ـ الفقه وأصوله. 2 ـ الحديث .3 ـ اللغة والنحو والصرف والعروض 4 ـ آثاره في البلاغة وآداب البحث. 5 ـ آثاره في الشعرية في المدئح النبوية. وغيرها مما جادت به قريحته.

الخاتمة

لقد خَلَّفَ الشيخ النودهي الكثير من المؤلفات القيمة قد تربو على الخمسين مؤلفاً، رفد بها المكتبة الإسلامية بلغة الأم الكوردية والعربية والفارسية. بعضاً منها تناولتها يدُ الباحثين وكذلك طلاب الدراسات العليا، وما زال الكثير منها حبيسةُ رفوف المكتبات الخاصة والعامة، ومنها رأت النور بعد الطبع، وقد لا تعدو أصابع اليدين.

48 ـ **المصدر السابق نفسه:ص219.**

49 ـ **أشرف المقاصد: ص40. مصدر سابق.**

لذا نهيب بالباحثين وخصوصاً طلاب الدراسات العليا أن ينفضوا غبار الأيام عن هذا الكنز الثمين ، الذي حُرِمَ منه المكتبة الكوردية قبل غيرها، ويميطوا عنه اللثام، بالإضافة إلى أنَّ بعض هذه الكتب تَصْلُحُ أنْ تكون مناهج دراسية في الكليات حسب الإختصاص، ولكن بعد التدقيق والتحقيق والتمحيص لكي تواكب المراحل التي سوف تدرسُ فيها.

أللّهم اشهد إنّا بلغنا.

الإستنتاجات

يستنتج من دراستنا في هذه العجالة لجانبٍ جزئي من جزئيات العقيدة الإسلامية للعالم الهمام اللوذعي متعدد المواهب في فروع الشريعة الإسلامية الإمام الشيخ (معروف النودهي)ما يلي:

1 ـ هو أشهر من نارٍ على عَلَمْ. وشهرته طبقت الآفاق.

2 ـ تبين لنا بأنه كان موسوعي المعرفة. كتاباته خير دليل على ذلك.

3 ـ اجادته وتبحره في لغة القرآن الكريم، وخير دليل على ذلك: نجد أن أغلب مؤلفاته هي عن طريق النظم شعراً، و هذا إن دل على شئ فإنما يدل على باعة الطويل وتمكنه من بحور الشعر العربي والوزن والقافية،كأنما كانت تأتيه راغمة حينما يريدها.

4 ـ له مؤلفات في: الفقه وأصوله و الحديث واللغة والنحو والصرف والعروض و آثاره في البلاغة وآداب البحث. و آثاره الشعرية في المدائح النبوية. وغيرها مما جادت به قريحته.

5 ـ دفاعه المستميت عن الشريعة والعقيدة الصحيحة.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

1ــ الإبانه عن اصول الديانة:أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن أبي موسى الأشعري (ت: 324هـ)، تحقيق: د. فوقية حسين محمود ، دار الأنصار – القاهرة، ط 1، 1397هـ.

2ـ إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين:أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني،أبو بكر البيهقي(ت:458هـ)تحقيق:د.شرف محمود القضاة،دار الفرقان - عمان الأردن، ط 2، 1405هـ .

3ـ أشرف المقاصد:للنودهي:تحقيق لجنة، ومطبوعة ضمن(المجموعة الاصولية)،مطبعة العاني ـ بغداد، 1986 م.

4ـ التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:671هـ)،مطابع مَدكُور وأولاده،القاهرة، (د.ط. ت).

5ـ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله(256ه)،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الناشر: دار طوق النجاة،ط 1. 1422هـ.

6ـ الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة:حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي(ت505هـ)، تحقيق المستشرق الفرنسي لوسيان غوتييه،المكتبة الثقافية ـ بيروت،ط1997،1م.

7ـ الدرة الفريدة لطالب العقيدة: للنودهي: تحقيق لجنة، ومطبوعة ضمن(المجموعة الاصولية)،مطبعة العاني ـــ بغداد،1986م.

8- رسالة إلى أهل الثغر:أبو الحسن علي بن إسماعيل الحسن الأشعري (ت324هـ)، تحقيق:عبدالله شاكرمحمد الجندي، المدينة المنورة ـ السعودية،1413هـ .

9- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، 1395 هـ – 1975م.

10ـ سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت:273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، (د.ط.ت).

11- سنن أبي داود:أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ) ،تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت،(د.ط.ت).

12- الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، (د.ط.ت).

13- شرح الاصول الخمسة: القاضي عبدالجباربن أحمد أبو الحسن الأسد آبادي(ت415هـ)،تحقيق الدكتور عبدالكريم عثمان،القاهر1965م.

14- شرح العقائد النسفية: سعدالدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني(ت 791هـ)، تحقيق الشيخ أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية ـــ القاهرة،ط1، 1987م.

15ـ العاقبة في ذكر الموت: عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (ت:581هـ)،تحقيق: خضر محمد خضر: مكتبة دار الأقصى – الكويت،ط1، 1406ه – 1986م .

16- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه:محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379هـ.

17ـ الفرائد في علم العقائد: للنودهي: تحقيق لجنة، ومطبوعة ضمن(المجموعة الاصولية)،مطبعة العاني ـــ بغداد،1986م.

18ـ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرارالأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية:شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت:1188هـ): مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق ،ط2 ، 1402 هـ - 1982 م.

19ـ مسند الشيخ أحمد بن حنبل:أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني،مؤسسة قرطبة – القاهرة،(د.ط.ت).

20ـ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،(د.ط .ت).

21ـ مشارق أنوار العقول:نورالدين أبو محمد عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي(ت1332 ـ 1914)،تحقيق عبدالرحمن عميرة،دار الجيل - بيروت، 1409 هـ - 1989م، (د.ط).